النار ولا يحسن الاستيناف والحال عندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان ابيت بناء على
انه لم يسمع في كتاب فليكن عطفا بحرك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبنى للمفعول
يقوى جانب الاستيناف اقول اما عدم حسن كونها حالية فلما ذكرناه واما عدم حسن كونها
استينافية فغير ظاهر ولعل وجه عدم الحسن ان مضمون الجملة الاستينافية معلوم مما سبق
واما كون لفظ المبنى للمفعول يقوى جانب الاستيناف فظاهر اذ وجه الكون بشر حالا انما
سبق او صلة له فان قيل لا يجوز ان يكون بشر معطوفا على اعدت على تقدير الاستيناف لانه
جواب سوال هو انه ما حال النار المذكور ولا يخفى انه لا يصلح ان يكون لهذا السوال قلنا
لعله اذ الاستيناف وكونه جملة مستقلة لم يتصدروا المعارضة لا يخفى ان ما ذكر لا يستفاد
من الايتين وانما يستفاد منهما انهم دعوا الى المعارضة بابلغ وجه ثم لم يعدوا على المعارضة
واما انهم لم يتصدروا المعارضة فغير مفهوم منهما ولا الالتجاء الى الجلاء ونزل المهج وانما
يعلم من الخارج دال على النار مخلوقة معدة الان ولكن الفراء يقول انه تعبير
عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع ومثله كثير في القران كقوله تعالى ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار والمجيبان يقولان انه خلاف الظاهر ولا ابصار اليه الا بدليل ,,, وما ذكره
اشارة الى رد المعتزلة حيث قالوا الجنة والنار ليستا بمخلوقتين الان وانما يخلقان يوم
الجزاء والمقصود عطف حال من امر الح اى المعطوف جملة قوله وبشرهم الى قوله
وهم فيها خالدون والمعطوف عليه جملة وصف عقاب الكافرين على ما فهم من قوله فان لم
تفعلوا الاية والجمع بينهما التضاد لا عطف الفعل فسح يعني انما عطف الفعل مع الفاعل
اذ لا يعطف مجرد الفعل عن شيء بل اذا عطف الفعل يكون الفعل مع فاعله معطوفا ومثل
ذلك العطف قد يقع في المفردات كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فان الواو الوسط لعطف مجموع الاخرين على الاولين وانما كان كذلك لعدم المناسبة
بين الثالث والاولين واما المناسبة المجموعين فان كلا منهما مشتمل على متقابلين
تفخيمات انهم الى الله وان تقولوا اذا خاطبهم الله بالبشارة كان التعظيم فيه اقوى والايذان

بانهم

بانهم احقاء بان يبشروا اظهر وقد غير عبارة الكشاف ووفق فيما وقع الى الحمد بامر بذلك
واحدا بعينه وانما لم يامر احدا مامورا به وهذا الوصف احسن واجزل لا به يوذن بان الامر
لعظمه وفخامة شانه محقوق بان يبشر به والجواب انه خاطب الكفار سابقا بقوله فاتقوا
فلو خوطب المؤمنون ايضا لكان تشريكا بينهما اذ ذاك غير مطلوب دل على ان المؤمنين
ليس حالهم كحال الكفار في اجراء الخطاب فكان فيه نوع تعظيم فتامل او على فاتقوا
فاتقوا فيكون حاصل الكلام فان لم تعارضوا القرآن فقد ثبت صدق النبي
فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنون بالجنات ايها
النبي قال العلامة التفتازاني ولما في الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف
وعطف الامر لمخاطب اخر من غير التصريح بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح
الى انه عطف على قل مرادا بها قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين
ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي عليه السلام الا بتكلف ذهب بعضهم الى انه عطف على قل كذا
فان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشر اى فانذر الكافرين وبشر المؤمنين اقول قد
يقال يمكن ان يكون معطوفا على قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ويكون ههنا نداء
مقدر بقرينة الخطاب ويكون التقدير ويا ايها النبي بشر فتامل وهي من الاعمال ما
الشرع وحسنه هذا احسن من عبارة الكشاف من وجهين فانه قال والصالحات
كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل او الكتاب والسنة وفيه ان الصالحات ليس كل ما استقام بل
اى كل واحد الا ان يفسر مجموع الصالحات بمجموع ما استقام وهو تكلف وايضا فيه
مذهب الاعتزال انه القول بالحسن العقلي وعبارة المصنف صريح في قصر الحسن على الشرع
والمراد بحسن الشرع الحكم بترتب الثواب عليه والا فيه الجنس التحقيق ان الجمع المحلى
بلام الجنس قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد مع ان يوجد قرينة البعضية

وحاصل الكشاف والابهام الى آخره

ولما في الوجهين

على الامر المخاطب

قلنا

او على الى الكلام الامر ويكون ان يكون سوقا المقصود ذكر بطرق نحو كلام مثل ان الموقع على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)